فلما رجعوا بها عاودها ذلك فاتاهم الشيطان فقال لهم ان اردتم ان تبرء
فاجعلوها عنده أياما فانطلقوا بها اليه ليضعوها عنده فابى الراهب
ان يقبلها فالحوا عليه وتركوها عنده فكان الراهب يظل قائما صائما
ولا يعرض الشيطان للجارية فاذا جلس الراهب ليطعم خبثها وكشفها
فيعرض الراهب بوجهه حتى اذا طال ذلك نظر اليها فراى وجهها و
جسدها لم يرمثله فلم يصبر حتى قربها فحبلت عنه ثم اتاه الشيطان فقال
انك احبلتها وليس يبرئك مما صنعت بها ومن عقوبة الملك الا ان تقتلها
وتدفنها عندصومعتك فاذا سالوك عنها فقل انها ماتت فانهم يصدقونك
فقام اليها وذبحها ودفنها فجاؤا وسالوا عنها فاخبرهم بانها قد ماتت
فصدقوه ورجعوا فانطلق الشيطان فقال لهم ان الراهب قد وقع عليها
فاحبلها فلما خشي ان يطلع على ذلك ذبحها ودفنها فركب الملك في الناس
مقبلا الى نحو الراهب فحفروا فوجدوها مذبوحة فاخذوا الراهب وصلبوه
ثم جاء الشيطان وهو على المصلبة فقال له انا الذي فعلت بك ما فعلت و
انا اعلمكم من ذلك فاخبرهم انها ذبحها غيره وهم يصدقونني بذلك وانت
سجدت لي سجدة من دون الله قال كيف اسجد وانا تلك الحالة فقال انا ارضى
ان تومي برأسك فسجد له سجدة فقال له الشيطان اني بريء منك اني اخاف
الله رب العالمين فذلك قوله تعالى في سورة الحشر كمثل الشيطان اذ قال للانسان
اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين قال الله فكان عاقبتهما
يعني الراهب والشيطان انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين
هكذا روي ابن عباس رضي الله عنهما كذا قاله الفقيه ابو الليث اعلم ان الزنا من
اكبر الكبائر واقبح القبايح ولهذا اوجب الله تعالى المائة فيه بكمالها اذا كان

غير

غير محصن بخلاف حد القذف وشرب الخمر وشرع فيه الرجم اذا كانا محصنين
والاحصان وهو ان الرجل اذا كانت له امراة قد دخل بها او زنت امراة
وقد كان لها زوج قد دخل بها فحدها الرجم قال الله تعالى في سورة النور
الزانية والزاني رفعهما بالابتداء خبره قوله تعالى فاجلدوا كل واحد منهما
مائة جلدة ثم نهى المؤمنين عن الرأفة فقال ولا تأخذكم بهما رافة اي
يأخذكم اللين والميل والمرحمة في استيفاء حدود الله تعالى منهما ولكن تصلبوا
في دين الله اي في حكمه كما قال عليه السلام لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت
يدها ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وفي الحديث يؤتى بوالٍ نقص
من حد سوطا فيقال له لم نقصت فيقول رحمة لعبادك فيقال له انت ارحم
منى فانطلقوا به الى النار ويؤتى بمن زاد سوطا فيقال له لم زدت فيقول لتنتهوا
عن معاصيك فيرموا به الى النار وامر الله تعالى بشهود الطائفة فقال وليشهد
اي ليحضر عذابهما احدهما طائفة من المؤمنين وانما وجب كون الطائفة
من المؤمنين لان الفاسق من صلحاء قومه افحل كذا ذكره المفسرون رحمهم الله

الباب الخامس والعشرون في حرمة الخمر ووجوب شاربها

عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب
الخمر في الدنيا فمات ويوجد منها لم يتب منها لم يشربها في الاخرة معناه انه
لا يدخل الجنة حتى يطهر من ذنب شرب الخمر بان يعفو الله بفضله او يعذب
بقدر ذلك الاثم فاذا طهر من ذلك الاثم دخل الجنة وشرب خمر الجنة
لا محالة قال الفقيه ان من شرب الخمر اذا سكر يجري على لسانه كلمة الكفر فانه
وان لم يعتبر ارتداده في حال السكر لعدم القصد والاعتياد لكن يتعود لسانه
على ذلك ويخاف عند الموت ان يجري على لسانه كلمة الكفر فيخرج من الدنيا

Copyright © King Saud University